

تفسير السمعاني

@ 281 (^ آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا (10) فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا (11) يا يحيى * * * * الآية ، وقد سأل الآية ليكون زيادة في سكون القلب . .

وقوله : (^ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) أي : متتابعات ، وقيل : فيه تقديم وتأخير ، ومعناه : ألا يتكلم الناس سويا يعني : وأنت سوي لا آفة بك ثلاث ليال . . وفي القصة : أنه لم يقدر أن يتكلم مع الناس ، وكان إذا أراد التسبيح وذكر الله يطلق لسانه . .

قوله تعالى : (^ فخرج على قومه من المحراب) قد بينا معنى المحراب . .
وقوله : (^ فأوحى إليهم) أي : أوماً إليهم (^ أن سبحوا بكرة وعشيا) .
وروي أنه كان يدور على الأحبار كل يوم بكرة وعشيا ، ويأمرهم بالعبادة والصلاة ، فلما كان في هذه الأيام جعل يشير ، ويقال : إنه كتب حتى قرءوا منه . .
وقال بعض أهل العلم : إن أخذ لسانه عن الكلام كان عقوبة عليه لما سأل الله تعالى عن الآية بعد أن سمع وعد الله إياه ، والله أعلم . .

قوله تعالى : (^ يا يحيى) قيل : يحيى مأخوذ من قوله : (يا) حي ' . وحكى النقاش في تفسيره : أن ' سارة ' كان اسمها ' يسارة ' فسمها جبريل ' سارة ' ، فقالت : لم نقصت من اسمي حرفا ؟ فقال : هو لولد لك يأتي من بعدك ، وكان اسم يحيى : ' حي ' في اللوح المحفوظ على معنى أنه حي من كبيرين أيضا من الولد ، ثم زيد فيه الياء فصار ' يحيى ' . وفي الآية حذف ، ومعناه : وهبنا له الولد ثم قلنا : يا يحيى .